مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي
النجف الأشرف - العراق

جمادى الثاني / ١٤٤٦ هـ - كانون الأول ٢٠٢٤م

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣.٨

السنة الثامنة
العدد (٢٤)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة الثامنة / العدد (٢٤)

(جمادى الثاني ١٤٤٦هـ، كانون الأول ٢٠٢٤م)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Private Higher Education
Directorate

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة التعليم الجامعي الأهلي
قسم الاستحداث

NO العدد : ت هـ أ / ك ١٠١٤٧
DATE التاريخ: ٦ / ٥ / ٢٠٢٤

الصادر

أمر وزاري

استنادا الى احكام المادة (٤٦) من قانون التعليم العالي الاهلي رقم (٢٥) لسنة ٢٠١٦ و توصيات مجلس التعليم العالي الاهلي بجلسته الرابعة المنعقد (حضوريا) بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) و المقترنة بمصادقة السيد الوزير بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) و بناء على ما جاء بتقرير لجنة الكشف المشكلة بموجب الامر الوزاري ذي العدد (ت هـ أ/ك ٢٣٩٥٤ في ٢٠٢٣/١٢/١٣) تقرر الاتي:

تحويل كلية الشيخ الطوسي الجامعة في محافظة النجف الاشرف الى جامعة باسم (جامعة الشيخ الطوسي) تضم الكليات الاتية : (كلية التقنيات الصحية والطبية، كلية التمريض، كلية القانون، كلية التربية، كلية التربية الاساسية) و اعتباراً من تاريخه اعلاه.

أملين ان تسهم الجامعة في احداث التطوير الكمي والنوعي في الحركة العلمية والثقافية والتربوية والبحث العلمي لخدمة عراقنا الحبيب.

الدكتور نعيم العبودي
وزير التعليم العالي والبحث العلمي
٢٠٢٤/٥/ ٥

لنسخة منه إلى :
- الامانة العامة لمجلس الوزراء/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب الوزير/ إشارة الى مصادقة معالية بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) على توصيات مجلس التعليم الاهلي بجلسته الرابعة المنعقدة بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الوزارات كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الدولة الغير مرتبطة بوزارة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب السادة الوكلاء / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جهاز الاشراف والتقويم العلمي / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الوزارة كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- أقسام الدائرة كافة/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- رئاسات الجامعات الحكومية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الجامعات والكليات الاهلية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- معهد العلمين للدراسات العليا / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جامعة الشيخ الطوسي الجامعة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- قسم الإستحداث / شعبة إستحداث الجامعات والكليات الأهلية...مع الأوليات .
- الصادرة

م.م بشائر علي ٥/

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم: ب ت 4 / 10019
التاريخ: 2019/10/22

No.:
Date:

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٨ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بإسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير .

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الى :
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الكتاب : ج ه/ ٦٤٨٢
التاريخ / ٨ /١١/ ٢٠١٢

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ه/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

كلية الشيخ الطوسي الجامعة
AL-SHAYKH AL-TUSI UNIVERSITY COLLEGE-AL-IRAQ

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع..مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.م.د. جاسم حسن القره غولي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميــرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

٨. أ.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

٩. أ. د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١١. أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.د. حسام جليل عبد الحسين

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. مصطفى غازي دحام

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــــب مونـــــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــــد رشـــــــراش: جامعة طرابـــــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــــرور طالبـــــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

سكرتير التحرير

علي عبد الأمير جاسم

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق – النجف الأشرف

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق ـ النجف الأشـرف ـ كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه المنتجبين.

وتستمر شعلة مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة مرافقة للباحثين المتخصصين في مجالات العلوم الإنسانية والإجتماعية ، لتضيء دربهم سواء كانوا أساتذة أو طلبة دكتوراه، كما ان لها الأثر الإيجابي على سمعة المؤسسة التي تنتمي إليها، لتتبوأ كغيرها من المجلات العلمية مكانة مهمة ومرموقة في نسيج مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث العلمي المختلفة، وذلك لما تسهم به في عملية إنتاج المعرفة وتيسير تداولها بين المهتمين من الباحثين والمعنيين.

ولهذا نلاحظ تزايد إدراك الجامعات ومراكز البحث العلمي المختلفة لأهمية المجلات العلمية المحكّمة باعتبارها مؤشراً أساسياً من مؤشرات قياس مستوى الإنتاجية العلمية والمعرفية فيها من الناحيتين النوعية والكمية، فمن خلال هذا النوع من المجلات تسجل الجامعات ومراكز البحث العلمي حضورها وتفوّقها، وعلى ذلك تفتح مجلة الشيخ الطوسي الجامعة أبوابها أمام الباحثين الذين يؤمنون بأهمية النقد والتجديد بما يخدم القضايا المعاصرة.

داعين المولى عزّ وجلّ أنْ نكون قد أسهمنا برفد حركة البحث العلمي ، بكلّ ما هو جديد . والله ولي التوفيق.

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

جاسم حسن القره غولي

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
عِلَلُ اَلتَّعْبِيْرِ اَلْقُرْآنِيّ فِيْ تَفْسِيْرِ اَلْقُرْآنِ اَلْكَرِيمِ وَإِعْرَابِهِ وَبَيَانِهِ لِمُحَمَّد عَلِي طَه الدُّرَّة ت ١٤٢٨هـ (دراسة دلالية)	الباحث: علي جبُوري حسين العيساوي أ.م.د. حكيم سلمان السُلطَانِيّ جامعة الكوفة - كلية التربية الأساسية -قسم اللغة العربية وآدابها	١٩
دراسة أسباب النزول لايات من سورة الأحزاب	م.م.هداء عبد الحسين تالي	٦١

الدراسات الأصولية والفقهية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الضوابط الخاصة لجوائز السلطان وشروطها	الباحث اخلاص شاكر لفته علوان العرباوي أ.د. وفقان خضير محسن الكعبي جامعة الكوفة - كلية الفقه قسم الفقه وأصوله	١٠٧
فقه الصوم في رواية الامام السجاد (عليه السلام) (دراسة في الصوم الواجب والمحرم)	أ.د. مسلم كاظم الشمري رئيس قسم الشريعة في كلية الامام الكاظم(ع) الباحث: عادل عبد الرزاق محسن	١٣١

الموقف الفقهي من العلاج بالمحرمات – دراسة مقارنة –	الباحث ضياء ناصر حسين العذاري أ.د. هادي حسين هادي الكرعاوي جامعة الكوفة – كلية الفقه قسم الفقه واصوله	١٥٣

دراسات فى العقيدة والفكر الإسلامى

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
فلسفةُ الخطابِ الدِّيني للحوزة العلمية في النجفِ الأشرف من إبادةِ الكردِ الفيِّليِّة	أ.م.د. أحمَد حسن قاسم جَامِعَةُ الشَّطرة – كليَّة التَّربيِّة للبنَّات	١٧٧
التطور التاريخي لمفهوم الأصل العملي عند متأخري الأصوليين	الباحث محمد حسين علي جواد الحسني	٢١١

الدراسات اللغوية والأدبية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
علة التضعيف في مسائل الأسماء ٱبن يعيش(ت: ٦٤٣هـ) أنموذجا	الباحث علي جبار عبد الله العياشي أ.د. صادق فوزي النجادي جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية قسم اللغة العربية	٢٣١

الأبعاد الدّلالية للمكان في القصة القصيرة مجموعة (آخر الرؤيا) للقاص العراقي (جاسم عاصي) أنموذجاً	م. د. محمد سعيد طعمة الزهيري المديرية العامة للتربية محافظة كربلاء المقدسة	٢٥٧
الإحالة في شعر صباح عنوز	المدرس الدكتور عبد الأمير جبر سهيل الجامعة الإسلامية – النجف الأشرف	٢٧٧
صناعة الشكل في الشّعر المملوكي	م.د. حاتم ريسان هاشم لطيف الموسـوي المديرية العامة لتربية النجف الأشرف قسم التعليم المهني	٢٩٩
مفهوم الجملة الإنشائية والخبرية	الباحث نوال أسد عبيد أسد جامعة الكوفة– كلية الفقه	٣٣١

دراسات التاريخ والسيرة

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
التقييم التراجمي لإتباع أهل البيت (عليهم السلام) (الحارث بن حصيرة أنموذجا)	د. باسم محمد حمد الزيادي مديرية تربية النجف الاشرف	٣٤٣
فقد الاحبة والاولاد عند اهل البيت (عليهم السلام)	م.م. لواء فاهم جياد الشبلي	٣٧١

الدراسات الجغرافية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
التوزيع الجغرافي للنباتات المائية في نهر الفرات وتفرعاته في قضاء الكوفة	الباحث ايمان عبد الحسين شعلان العتابي جامعة الكوفة – كلية الاداب قسم الجغرافية أ.د. كفاح صالح الاسدي جامعة الكوفة – كلية الاداب قسم الجغرافية	٣٩٧
التحليل المكاني لفجوة النوع الاجتماعي للواقع التعليمي في محافظة ذي قار	أ. م. د. ضياء جعفر عبد الزهرة ألنجم جامعة الكوفة – كلية الآداب قسم المجتمع المدني	٤٣٩
أثر التركيب الاقتصادي في المستوى المعيشي للأسر في محافظة النجف الاشرف	الباحث: علي عبد الحسين علي أ. م. د. ضياء جعفر عبد الزهرة جامعة الكوفة – كلية الآداب قسم المجتمع المدني	٤٦٧
التغير النسبي في القارية والبحرية في مناخ محطة كربلاء	م.د. هناء مطر مهدي مديرية تربية النجف الاشرف	٤٩٣
الموقع الحالي والموقع المثالي للخدمات التعليمية في مدينة الكوفة على ضوء نمو السكان للاعوام ١٩٧٧ – ٢٠٢٠	الباحث عادل عبد الحسين عبد مشرف اختصاصي اقدم اول	٥١٧

الدراسات الفلسفية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الصيغة الاتحادية في العراق بين نصوص الدستور والمعطيات الفلسفية (دراسة تحليلية)	أ.م.د. حميد نايف عبود جامعة الكوفة – كلية الاداب قسم المجتمع المدني	٥٤٧
العلمانية وأزمة العقل العربي فؤاد زكريا أنموذجا	أ.م.د. إنتصار سلمان سعد الزهيري جامعة الكوفة – كلية الآداب قسم الفلسفة	٥٧١

دراسات في طرائق التدريس والعلوم النفسية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
اثر استخدام استراتيجية تألف الاشتات في تنمية التفكير عالي الرتبة لدى طلبة قسم معلم الصفوف الاولى لمادة طرائق التدريس	أ.د. علاوي عباس عبد العزاوي جامعة الشيخ الطوسي كلية التربية الأساسية أ.م. حسن صاحب جبر الجامعة المستنصرية كلية التربية الاساسية	٦٠١

الأبعاد الدّلالية للمكان في القصة القصيرة مجموعة (آخر الرؤيا) للقاص العراقي (جاسم عاصي) أنموذجاً

م . د . محمد سعيد طعمة الزهيري
المديرية العامة للتربية / محافظة كربلاء المقدسة

الأبعاد الدّلالية للمكان في القصة القصيرة
مجموعة (آخر الرؤيا) للقاص العراقي (جاسم عاصي)
أنموذجاً

م . د . محمد سعيد طعمة الزهيري
المديرية العامة للتربية / محافظة كربلاء المقدسة

ملخص البحث:
يسلط هذا البحث الضوء على توظيف المكان في السرد القصصي لا بوصفه عنصراً من عناصر السرد فحسب، بل بوصفه عنصراً إيحائيا لـه دلالات بعيدة، وقد تكونت خطة البحث من مقدمة يسيرة وتمهيد تناول نشأة القصة القصيرة، ونبذة عن حياة القاص العراقي (جاسم عاصي)، ومفهوم المكان وتوظيفه في الفن القصصي، ثم يلي التمهيد مبحثان أولهما (البعد النفسي) والثاني (البعد الاجتماعي)، ثم بعد ذلك خاتمة بأهم نتائج البحث، ثم قائمة بهوامش البحث، ثم قائمة المصادر.

The semantic dimensions of place in the short story collection “The Last Vision” by the short story writer Jassim Asi as a mode

PH.D.Mohammed Sa'eed Tu'ma Al Zeheiri / General Directorate of Edhlhucation، Karbala Governorate

Abstract
This research sheds light on the use of setting in storytelling, not merely as a narrative element but as a suggestive component imbued with profound connotations. The structure of the research includes a concise introduction and a prelude that explores the origins of the

short story, an overview of the life of the Iraqi storyteller Jasim Asi, and the concept of setting and its utilization in literary art. Following the prelude, the research is divided into two main sections: the first addresses the psychological dimension, and the second examines the social dimension. The study concludes with a summary of its key findings, followed by a list of footnotes and references.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى اللهُ على نبينا الهادي الامين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وبعد:

فإنّ الفصلَ بينِ عناصرِ القصة القصيرة أمرٌ لا يتحقّق، وإنّما يأتي الفصلُ لأغراض البحثِ والدراسة، وذلك لغرض التسهيل على الباحث، أو القارئ، كما أنّه ليس من المقبول ترجيحُ عُنصرٍ على آخر من عناصرِ البناءِ الفني القصصي.

وقد انطلقت في هذا البحث من عنصر (المكان) مستوحياً منه دلالاتٍ كان يقصدها القاص، وعليه فقد كانت خطة البحث مكونةً من مقدمةٍ يسيرة، وتمهيد تناولت فيه نشأة القصة القصيرة وترجمةً للقاص "جاسم عاصي"، ومفهوم المكان وتوظيفه في الفن القصصي، ثم بعدَ ذلك يأتي مبحثان كان الاول في البعد النفسي للمكان، والثاني في البعد الاجتماعي، وختمت البحث بأهم النتائج التي توصلنا اليها من دراستنا، أما اهم المصادر التي اعتمدتها في هذا البحث فهي :

(كتاب الأسس النفسية للإبداع الادبي، في القصة القصيرة خاصة) للدكتور شاكر عبد الحميد، و(اسلوبية القصة القصيرة ١٩٨٠م – ٢٠٠٠م) اطروحة دكتوراة للباحث احمد حسين جار الله و (دلالة المدينة في الخطاب الشعري المعاصر) لقادة عفاف، أسأل الله أن يكون هذا النزر القليل بداية نحو مواضيع بحثية جديدة تخص الأدب العراقي الحديث بشعره ونثره، فهو أرض خصيب دائمة العطاء.

تمهيد

أولاً : نشأة القصة القصيرة .

يعد ظهور القصة القصيرة كجنس أدبي في الادب العربي مثارَ جدلٍ ليس بين غير العرب فقط، ولكن ايضاً بين المثقفين العرب فالبعض يرى أن القصة القصيرة ليست طارئة على أدبنا العربي، وأنها قدمت مع رياح التغير القادمة من الغرب، فبدايتها كانت في الشعر العربي القديم حيث كانت ملتبسة بالشعر في عصر ما قبل الاسلام، وقد نضجت على يد الجاحظ (ت٢٥٥هـ) في اقاصِيصه، وعند بديع الزمان الهمذاني (ت٣٩٨ هـ) في مقاماته ، كما تجلت في قصص الف لية ولية.[١]

ويذهب البعض أن القصة العربية وجدت في القرآن الكريم، فضلاً عن جذورها في الشعر القديم ، ولدى بديع الزمان الهمذاني (ت٣٩٨) ، بل أنّ بعض المستشرقين كالمستشرق الانكليزي (جيب) يقِرُّ بالتأثير الكبير لفن القص العربي في تطور القصة القصيرة في الغرب[٢].

بينما يذهب البعض الى أنّ القصة العربية القصيرة وِلدَت متأثرة بالقصة الغربية، وأنها ظهرت في العصر الحديث، ومنذ أواخر القرن التاسع عشر تحديداً، وهي شكلٌ من اشكال القصة، لا يزيدُ عدد كلماتها على عشرة الاف كلمه تقريباً [٣].

ويمكن القول إنّ العربَ لم يستوردوا مبدأ القص في حدّ ذاته؛ لأنّ القَّص سلوكٌ إنساني عام لا تختص به أمة دون أخرى نظراً لسلطته الكبرى، وفتنته الزائدة عن الحد التي يمارسها على منتجه ومتلقيه ، فطبيعة النفس البشرية مجبولة دائماً الى معرفة ما سيكون[٤] أما مصطلح "القصة القصيرة" ((فهو نوعٌ من النثر الفني القصصي أو الحكائي الذي يُقرأ بشكل مناسب في جلسة واحدة ، ومن حيث الطول فإنّ هذا النوع الادبي يقع فيما بين القصة القصيرة جداً التي لا يقِلُّ كلماتها من ألفي كلمة وبين النوفليتة، أو القصة القصيرة الطويلة التي يصِلُ عدد كلماتها الى خمس عشرة الف كلمة))[٥] أمّا مضمون القصة القصيرة فنستطيعُ القول بانّ القصة القصيرة كانت ولاتزال أقربُ الفنون الادبية الى روح العصر ، لأنها انتقلت بالقصِّ من التعميم الى التخصيص ، ولا تتناول الحياة ، أو الشخصية الكاملة بكلِّ حوادثها

وظروفها ، بل تصورُ جانباً واحداً من جوانب حياة الفرد ، ولا تقبلُ التشعّبَ ولا الاستطراد الى ملابسات كُلِّ حادث وظروفِ كُلِّ شخصية [٦] .

والقصة القصيرة الحديثة أصغر عمراً من الرواية ، فقد ظهرت في القرن التاسع عشر، وبعد خمسين عاماً من ظهورها بلغت مرحلةَ النضج في اعمال عدد من الكتاب ، ثم ازدهرت وتمثلت في أعمال عدد من الكتاب المحدثين الكبار في بداية ومنتصف القرن العشرين من أمثال "جيمس جويس" ، و"فرانز كافكا " ، و "آرنست همينجوي " ويعتبر " إدجار آلان بو " من رواد القصة القصيرة الحديثة في الغرب ، وقد ازدهر هذا اللون من الادب في العالم طولَ قرنٍ مضى على أيدي "جيمس جويس" ، و"هاردي " و"ستيفنسن" في النصف الثاني من القرن التاسع عشر[٧]، والمتتبع لصدى فن القصة القصيرة فإنه سيجد أنّ هذا الفن دخلَ العالم العربي مع مطلع القرنِ العشرين متأثرةً بنظيرتها الغربية فكان لتأملات "تشيكوف" ، واسترسال "موباسان" الحضور المميز ، وبذلك اكتست القصة القصيرة العربية في هذه المرحلة الحلة الرومانسية ، إلا انها سرعان ما تطورت فأصبحت تعبيراً فنياً جديداً ومكثفاً عن مشاعر البسطاء وآمالهم ، بفضل جهود مجموعة من المبدعين العرب من بينهم : ميخائيل نعيمة ، وشحاته عبيد ، وعيسى عبيد ، الذين ابدعوا بنماذج كثيرة يمكن القول انها الارهاصات الاولى التي تحاول التأسيس لهذا الفن، وهناك من يجعل ريادة هذا الفن من نصيب "ميخائيل نعيمة "الذي نشر سنه ١٩١٤م قصة (العاقر) وفي المقابل يذهب بعضُ النقاد الى أنّ الفضل يعود الى "محمد تيمور" في قصته (القطار) التي صدرت عام ١٩١٧م، وفي مرحلة تالية شهدت الساحة الأدبية اهتماماً متزايداً بفن القصة القصيرة حيث ظهر كتاب كثيرون ومهمون في الادب العربي، امثال : يوسف ادريس، ويحيى حقي ، وزكريا تامر ، ومحمد زفزاف ، الذين اتخذوا من القصة القصيرة وسيلة للنفاذ الى دهاليز الواقع ، والتعبير عنه بتركيز شديد ، ولغة راقية، مع التركيز على حسن البداية ، ومتانة الحبل وانسياب الحوار في رحلة سردية محكمة ، وان كان القالبُ غربياً فإنّ الروحَ عربية اهتمت بمعالجة مشكلات مستمده من البيئة المحلية [٨]

أما القصة القصيرة في العراق فقد قطعت أشواطاً من التحولات حتى استكملت ادواتها الفنية منذ مرحلة التأسيس على يد محمود أحمد السيد في العشرينات من هذا القرن ، وما تبعَ ذلك من اعمال سليمان فيضي ، وانور شاؤول وغيرهم ، وفي العقود الثلاث التي أعقبت التأسيس كانت تلك التجربة تتوصل وتزدهر وخصوصاً بعد الاطلاع على أساليب القصة الحديثة في أوربا ، فولدت لدينا نصوص قصصية مهمة كما نجد عن عبد الملك نوري ، وفؤاد التكرلي، و مهدي عيسى الصقر ، ومحمود الظاهر، و محمود روز نامجي وغيرهم ، وفي منتصف الستينات نحت القصة العراقية منحىً واقعياً جديداً وقد بدأ السير في هذه المضمار كل من سركون بولص ، ومحمد خضير ، ومحمد كامل، وقد مزج هؤلاء بين رؤاهم الفردية والرؤى الجماعية للإنسان العراقي فهم لم يتخلوا عن المجتمع ، بل مزجوا ذاتهم مع ذات الجماعة [٩] وفي الستينيات ايضاً ظهرت تأثيرات القصة الاوربية الحديثة وبدأ التوجه نحو الرمزية والعبثية ، وابتداع لغة جديدة تنسجم مع التطور والطموح كما في المجاميع القصصية الاولى لهذه الحقيقة مثل (السيف والسفينة) لعبد الرحمن الربيعي و(اصوات في المدينة) لموسى كريدي ، و(الجسد والأبواب) لخالد الراوي و(نزهة في شوارع مهجورة) لأحمد خلف ، وغيرها .

وبعد مجيء الثمانينات من هذا القرن أخذت القصة العراقية تتعامل بوعي مع مفردات الحداثة وتنوعها، فراح القاص العراقي يعالج الموضوعات المختلفة بطرائق واساليب فنية مختلفة عبر انماط جديدة في السرد، وعبر اللغة الشعرية المبتكرة والتحولات الاسلوبية، واخذت تعمل على تأسيس فعاليات جمالية تتجاوز العادي والمألوف [١٠].

ثانياً : القاص (جاسم عاصي) في سطور :

ولد القاص جاسم عاصي في مدينة الناصرية عام ١٩٤٥م ، ومن عائلةٍ متوسطة العيش ، ابتدأ دراسته الاولى في الملالي (الكتاتيب) حيث درسَ اجزاء القرآن الكريم ، ثم دخل المدرسة الابتدائية عام ١٩٥٣م ، ثم أكمل المتوسطة ليلتحِقَ بدار المعلمين في نفس المدينة ، وقد تخرج من دار المعلمين عام ١٩٦٤م ، وتعيّنَ معلماً في مدرسة (سومر)، كان متنقلاً في حياته بين الناصرية ، والبصرة ، وكربلاء، وتتلمذ (جاسم عاصي) على أيدي معلمين ومدرسين أكفاء، وذوي اهتمام ثقافي ، تأثّرَ بأدب

جبران خليل جبران ، ودستويفسكي ، بدأ النشر في منتصف ستينيات القرن الماضي ، وقد بدأ النشر بكتابة القصة القصيرة ، ثم المقالة ، والنقد الأدبي.

ساهم جاسم عاصي في الكتابة في صُحُف مثل (الدستور)، و(الرأي)، و(الديار)، و(كل العرب)، فضلاً عن كتابته في مجلات مثل (افكار)، و(مجلة الرابطة الادبية)، و(تايكي النسوية) ، و(الموقف الادبي) ، و(المجلة الثقافية)، شارك في معظم الفعاليات الثقافية التي كانت تقام في عَمّان محاوراً ومحاضراً كتب جاسم عاصي في النقد الادبي، والنقد التشكيلي، والمسرحي في ما يخص المعارض والعروض المسرحية.

كان فترة منذ عام ١٩٩٩م وحتى عام ٢٠٠١م مقيماً في مدينة عَمّان وقد عمل في "دار الشروق " للنشر، وقد كانت له مراسلات مع أدباء عرب ومنهم :(غسان كنفاني، وعزت الغزاوي، والمتوكل طه، ومحمود شقير ، ومحمد ضمرة، وسميع فرج ، ومؤنس الرزاز ، وآخرون) .

وكانت رفقته مع هؤلاء الأدباء قد أعطت نتائجَ مهمةً في حياته الثقافية، والأدبية، فاز بجائزة مؤسسة ناجي النعمان في لبنان عام ٢٠٠٦م ، وفاز بجائزة وزارة الثقافة للأبداع الروائي عام ٢٠١٠م .

وفاز بجائزة وزارة الثقافة للإبداع النقدي عام ٢٠١٤م، وفاز بجائزة ادب الرحلات عام ٢٠١٥م ، من اصداراته:

١-الخروج عن الدائرة، عام ١٩٧٤م، النجف (قصص) .

٢-خطوط بيانية ، عام ١٩٨٠م ، بغداد (قصص) .

٣-الحفيد عام ١٩٨٨م ، بغداد ، (قصص) .

٤-مساقط الضوء ١٩٩٩م ، دمشق (قصص) .

٥- نهوض الذاكرة ، يوميات ، بغداد ، ٢٠٠١م

٦- لليالي حكايات ٢٠٠١، بغداد ، (قصص)

٧- صلاة الظهيرة ٢٠٠٢ ، بغداد ، (قصص)

٦- آخر الرؤيا ٢٠٠٦ ، بغداد ، (قصص)

ومجاميع أخرى ، ومن انجازاته في الدراسات الادبية :

١-الايقاع المتفرد ، قراءات في توظيف الموروث في الشعر
٢-العين المبصرة ، دراسات في السرد السرياني
٣- تشكيلات الصورة ودلالاتها ، قراءات في فن (ناظم رمزي)
٤-المجاورة والابتكار ، دراسة التناص في نصوص سردية عراقية.
وجاسم عاصي حالياً عضو اتحاد ادباء كربلاء، وعضو المجلس المركزي لاتحاد ادباء العراق ، وعضو اتحاد ادباء العرب ، وعضو نقابه الصحفيين العراقيين.[١١]

ثالثاً : مفهوم المكان وتوظيفه في الفن القصصي

المكان في اللغة : الموضِع ، والجمعُ أمكِنَة ، وأمَاكِنْ : جَمعُ الجمع .
والعربُ تقول : كُنْ مَكانَك ، واقعُد مَقعدَك ، فقد دلّ هذا على أنّه مصدر من (كانَ) ، أو موضعٌ منه [١٢] .

ومن المعلوم أنّ القاصَّ وهو يعملُ على على تشييد عالمَهُ القصصي ومكوناته ومنها المكان يراعى السيطرة التّامة على فهم المكان ، وفهم المكان في العمل القصصي يتمُّ باحتوائه من قبلِ القاص . والمكان في القصة ليس مكاناً معتاداً كالذي نعيش فيه يومياً ، ولكنّه عنصرٌ من العناصر المكّونة للحدث القصصي مهمّتهُ التنظيم الدّرامي للأحداث، والإشارة الى المكان دليلٌ على أنّ شيئاً سيجري أو جرَى من قبل ، والمكان الذي يقومُ القاصُّ بتصويره له تفردّهُ الخاص ، وله طبيعتهُ الخاصة و واقعيته ((فهو مكانٌ يُحدَّد جمالياً ويؤسَر في قبضة مجموعةٍ من الكلمات لأنه مكانٌ من ألفاظ لا من موجودات)) [١٣] ، وتوظيف المكان في الإبداع القصصي من الوسائل الجمالية ذات التصورات البعيدة ، لما يحملهُ من ملامح ذاتية وسماتٍ ابداعية ، وعواطف إنسانية ، وتجارب اجتماعية تجعلُ العملَ متكاملاً في بنيته ، ولكن عندما نتحدث عن المكان تتبادرُ الى ذهننا كلمة (الزمان) ، والاخير عنصرٌ اساسيٌ من عناصر القصة ، وهو المكمل لعنصر(المكان) ، ولكنه ((يدرك إدراكا غير مباشر من خلال فعله في الاشياء)) ، أما المكان فهو ((الفضاء الذي تتحدّ داخله مختلفُ المشاهد، والصور، والمناظر، والدلالات والرموز ، التي تُشكّلُ العمودَ الفِقريّ للنّصِ السّردي ، إذ يُعَدُّ الخلفية المشهدية للشخصية القصصية فهو مسرحُ الأحداث ، والهواجس التي تصنعها الذاكرة التأريخية برموزها المتنوعة ، مادامت صيرورة النص سوى جزءٍ من

صيرورة الواقع ، وآليات المكان ، ماهي الأوسيلة من الوسائل الرئيسية لرصد الواقع على مستوى السرد وما بعده، أي على مستوى الموقف والرؤية)) [١٤]، وهكذا فإن المسألة الجوهرية في التعامل مع المكان هي في تلك الجمالية التي تظهر خصائصه ، والتي تضع المتلقي ((في إطار من التصورات تُثيرُ نمطاً آخرَ من أبعادِ المكان وتجليات الزمان في تمثيله حقيقة اخرى)) [١٥] ، وعليه سنتناول الأبعاد الدّلالية للمكان في قصص (آخر الرؤيا) للقاص جاسم عاصي من جانبين هما : البعد النفسي ، والبعد الاجتماعي.[١٦]

اولاً / البُعد النفسي :

يأخذُ المكان في قصص (آخر الرؤيا) سياقاً سردياً مختلفاً بواسطة دلالته الفكرية، متجاوزاً الابعادَ الشكلية الماديّة خدمةً لمقاصد مضمونية وفكرية من خلال الحدث الذي يحويه المكان، فالعمل الفني ((لا يُفسِرُّ نفسَه، وهو ليس غير غامضٍ ابداً ...، بل يعرضُ صورة بنفس الطريقة التي تتيح فيها الطبيعية للنبات ان ينمو، ويبقى علينا نحن أن نستخلصَ نتائجنا منه)) [١٧]

والقاص "جاسم عاصي " يُبرِزُ الأبعاد النفسية لبعضِ أمكنته القصصيّة في محاولةٍ منه لإثارة دلالات نفسية ذاتية ، ومن ذلك ما نجده في قصه (طَرقَات) ، فالقاص في هذه القصة وعن طريق السرد بضمير المتكلم ، وهو الاسلوب الذي جرى عليه في سرده لجميع احداثِ مجموعتهِ القصصية (آخر الرؤيا) يصفُ لنا اليومَ الذي يُدَعى فيه الشاب للخدمة العسكرية في خضَمِّ حربٍ تزدادُ احداثُها حدّةً ، وقسوةً وتوتراً – كما يذكر– وحينَ وصول المدعى للخدمة العسكرية الى المعسكر – مكان الحدث – يروي القاص كيف أنّ ذلكَ الشاب قد قَضى النهارَ بطوله في ساحة المعسكر الواسعة ، وبعد ذلك وحينَ انصرفَ الجميع الى قاعاتٍ واسعة أُعِدَّت لغرض الراحة والنوم يُسندُ ذلك الشاب رأسه الى حائط القاعة واذا به يسمعُ طَرقَاتٍ من خلفِ الحائط تُثيرُ فيه الوسواسَ ولم تنقطع تلك الطرقات التي تنِمُّ عن مهارةِ نجارٍ – كما يذكر القاص – ويدفَعُ الارتياب ذلك الشاب الى التسلُّلِ من فراشه بعد منتصفِ الليل قاصداً مصدرَ الصوت وبعد وصوله الى ذلك المصدر ألمريب أخذَ يتلصّص الى قاعةٍ كان الصوت يصدرُ منها وإذا بها مكانٌ مزدِحمٌ بالخشب وآلات القطع والمناشير ، وثمّةَ رجُلٌ هناك

يقوم بعمل التوابيت للموتى مِمّا يوحي أنها كانت تُعَمل لِمن يموتُ في هذه الحرب من الجنود ، يقول القاص : ((..... كانَ المعسكرُ واسعاً بقينا في داخلِ ساحته النهارَ بطوله، وعند نهاية العصر دعينا للتجمع، ..... وافترشْتُ بطانيتي، ثمَّ أرخيتُ ظهري على الحائط حتى انتابتني الوساوس، مُنشغلاً بطرقٍ أسمعهُ، يتوالى خلف الجدار، كانت الطرقاتُ مُتتابعة .... ثمَّ تلصَّصْتُ لأرى ما بداخلِ الغرفة، إذ انكشفتْ عن قاعة واسعة جداً، مزدحمة بالخشب، وآلات القطع، والمناشير، ودَدّتُ أن أنطلقَ خارجَ المعسكرِ راكضاً، لكنَّ التوابيتَ كانت تُلاحقُني)) [١٨].

لقد استطاع القاص من خلال المكان الذي احتوى الحدث – وهو المعسكر – أن يجعلَ من ذلك المعسكر مُثَاراً للرُّعبِ، والخوف، والقلق، ممّا أدّى الى تحقيق غايةٍ نفسية قد ابتغاها من ذلك الوصف للمكان، والمخطط التالي يوجز لنا تلك الدلالة النفسية للمكان وهو المعسكر:

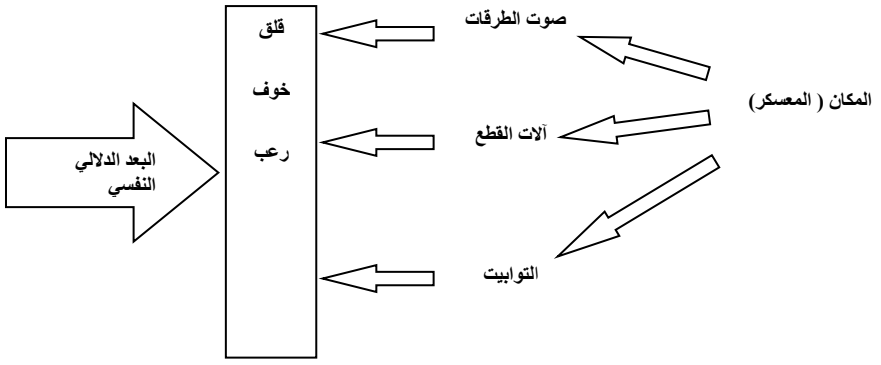

ومن دلالات المكان النفسية ما نقرأهُ في قصة (المرآة) ، والقاص في هذه القصة يصفُ حالَ شخصٍ كانت امّهُ ترقدُ في المشفى ، وفي أحد الايام يأتي لزيارتها ، وكانت قد رقَدت في غُرفةِ الانعاش أو العناية المركزة ، وحين يصل اليها يجدُ سريرَها فارغاً ، وفي تلك الاثناء يحاولُ القاصُّ رسمَ الانفعالات الداخلية لتلك الشخصية المُربكة من خلال الحدث ، ومن خلال حديث الشخصية ، فتارة ينقل لنا حديث ذلكَ الشخص بقوله : ((ففرِحتُ ربّما نُقِلَت الى رَدهةِ الباطنية ، وهذه يعني

زوالَ الخطر ...))[١٩] ، ثم يذكر القاص حالَ تلك الشخصية حين قال لها الخفير ((كانت تريُدك أن تحضَر وتفوهت باسمك مراراً ...)) [٢٠] فيجيبُ ذلك الشخص الذي كان يقصد زيارة امّه (وبعد؟) وهنا نلمسُ لهفةً، واضطراباً ملموساً من الشخصية لمعرفة الخبر، ثم يسأله أحد الموظفين: ((هل أحضَرتَ تابوتاً؟)) [٢١]، وهكذا يستمرُّ السردُ داخلَ مكانِ الحدث وهو المشفى والذي ينتهي بنهاية مأساوية وهي موت الام، ويتحولُ المشفى الى مكانٍ لأحداثٍ تُثيرُ التوترَ الذي ينتابُ المتلقي حتى وصوله الى نهاية القصة، التي ختمها القاص بوصف مشهد ينظر فيه ذلك الشخص إلى وجه أمه الميتة واصفاً وجهها بالمرآة ، وهذا يعني ((أنّ بعضَ التفاصيل المنسوجة داخل القصة يبدو أنها صُمِّمَت كي تُعطي الماعاً هادياً يقودُ الى السرّ المخبوء))[٢٢].

وفي قصة (المدفَن) ، التي يتناول فيها القاص القصف العشوائي الذي طالَ المدن إبانَ فترةِ الحرب، ويذكر القاص حكايةَ مَنزلٍ حاصرتُه النيران مِن كُلِّ جانب ، والعائلة التي كانت تسكنُ ذلك المنزل مكونَّة من أب وأم ، وبنتان ، وولدان ، وفي محاولةٍ من العائلة للهروبِ من ذلك المنزل الذي أوشك أنْ يكونَ مقبرةً لهم تتعّرضُ الأمُّ لإصابةٍ في ساقها ، بينما يُصابُ أحدُ الاولاد برصاصَةٍ في بطنه ، ويبدو أنّ تلك الاحداث كانت في شهرِ رمضان المبارك ، وينشغلُ افرادُ العائلة بإسعاف الولد الذي أصابَهُ نزيفٌ حاد، بحيث كانوا يضطرون الى استبدال القطن كُلَّ فترة ، لأن الدماء كانت تتشربُ في القطن ، وهكذا يقضي افرادُ العائلة ليلتهم في بيتهم في حالةٍ من الذّعرِ والهلع وهم يحيطون بذلك الولد الجريح الذي اضعفه النزف ، ويصف القاص ذلك المشهد بقوله:((كان اللّيلُ يلملِمُ كُلَّ الأحزانَ في الأيام المنصَرِمَة فكيفَ بي الآن ، ونحنُ نتحلَّق حَولَ جسدهِ السّاكِن ، كنتُ اتمنى أن تصدُر منه تنهدة أو تأوّهَةٌ تشيرُ الى الحياة بدلَ هذا السيل من الدم الذي لا محال سينضبُ من جسده))[٢٣] وتنتهي القصة بموت الولد ، الذي اضطرَّ والدهُ الى دفنهِ في حديقةِ البيت ، ومن ثم تغادرُ العائلة المنزل خوفاً من أن يُدفَنُوا جميعُهم هذه المرّة .

والقاص في قصته السابقة يطلق ذلك العنوان على منزل العائلة في إشارةٍ منه الى ما سيؤول إليه ذلك البيت– مكانُ الحدث – وقد دَلّ ذلك عَلَى عمُقِ الفكرة، وتناسق

السرّد، وترتيب الأحداثِ المُفضي الى نهايةٍ مُحكمةِ الإنجاز، وقد وفّقَ القاص في تغيير دلالةِ المكان – وهو بيت العائلة – من كونهِ مكاناً مألوفاً الى مكانٍ يثيرُ في النّفس اليأسَ والموتَ.

ثانيا / البُعدُ الاجتماعي:

يستغِلُّ القاصُّ "جاسم عاصي" عنصرَ المكان ليس فقط لإثارة دلالاتٍ ذاتِ أبعادٍ نفسية وحسب ، بل يذهب لمعالجَةِ قضايا الواقعِ الاجتماعي وآلامَهُ ، فالحياةُ الرّاهنة ، وظروفُها القاسية كانت منطلقاً لتوغّلِ القاص في معالجة أزمّةِ المثقفِ ، والموظف اللذين عاشا غربةً من جراءِ قسوةِ الأوضاع التي لم تكُن مِنْ جانبهم ، ومن تلك القصص قصّة (ما حدَثَ في المدينة) ، التي تَصِفُ حال معلّمٍ يضطرّه العوزُ المادي الى العمل كموظفٍ في مدينةِ العاب وبوظيفةٍ لا تناسب وضعَه الثقافي ومكانته الاجتماعية ، ويصفُ لنا القاص ملامحَ ذلك المثقف من خلال حديث الشخصية الذي يقول فيه : ((هكذا وجدتُ نفسي محاصراً بين إلحاح زوجي ، وحاجة اطفالي وأولادي ، يومَهَا هبطتُ من عليائي، من غرفتي العلوية، وسويتُ أمرَ كتبي ومصادري ، ورفوفي المعاتبة ..))[٢٤]، وهكذا يصور لنا القاص أنّ مكانَ العمل وإن كان مصدر رزقٍ للمعلم ، ولكنّه في المقابل اِذلالٌ وانتقاص من تلك المهنة الشريفة ، فطبيعة العمل تقتضي لبسَ جلدِ أحد الحيوانات والقيام بحركاتٍ بقصد إضحاك الاطفال ليتحولَ مكان العملِ الى مكانٍ للجحيم يلجأ اليه من اثقلته المعيشة ، وضاقت بهِ سبلُ الحياة ، ولعلّ المراد من تلك القصة وبالخصوص مكان عمل الشخصية (مدينة الالعاب) هو الإبانة عن عمق المكان وخصوصيته ، ومستواه، فيُحتمل أن القاص جعل من (مدينة الالعاب) وما تضمنته من أحداثٍ ، ومنها عمل ذلك المعلم رمزاً لكل مكان يتضمنُ عملاً لا يناسبُ مقام المثقف ، وهكذا يستمرُّ القاص في بيان حالة ذلك المعلم أثناء دخوله مكان الحدث – مدينة الألعاب - عبرَ حديث الشخصية المشحون إذ يقول : ((أني حالَ دخولي شعرتُ كما لو أنّي كطفلٍ يبدأُ المشي ، وينهض ، ثمَّ يسقطُ بعدها يسيرُ الهوينا، ويسقطُ، كانت ثمة غصة تحتبسُ داخلَ قعرٍ لا أدري قراره ومكمنه في داخلي، وكم راودني اليأسُ والعجزُ ...))[٢٥] ، وهكذا نجد في المكان ((

وحدة دلالية غنية ، يُضاعف من قيمتها وتأثيرها .... إذ كلما كان المكانُ ضيّقاً شعرَ الانسانُ بمعانٍ غيرِ مستحبة لانّ الضيقَ والانغلاق يوحيان بالاختناق واليأس ...))[٢٦]، ومن القصص التي يثيُر فيها المكان بُعداً اجتماعياً قصة (المدفنُ الصحراوي) ، التي يُعالجُ فيها الكاتبَ الوضعَ الاقتصادي المتردّي للمجتمع في فترةٍ من الفترات بحيث أنّ المثقّفَ لم يكُن يمتلكُ المالَ الكافي لشراءِ نظارةٍ لغرضِ المطالعة ، أو الكتابة ، وذلك الأمر يذكره لنا القاص أثناء حديثه عن مثقفٍ يقفُ أمامَ محلٍّ لبيعِ إطارات النظارات، وهو يحدّثُ نفسه قائلا : ((وأنا أُقلّبُ نظري في واجهاتِ المحل ، والرفوفُ التي تتكئ عليها الإطاراتُ الجميلة والباهرة ، وكم تمنيتُ أن اقتني أحدها ....)) [٢٧] ، فشخصيّةُ المثقف كانت تتجول في الاسواق التي لم يكن هَمُّ النّاسِ فيها الاّ البيع والشراء ، ولكنّ ذلكَ المثقّف كان هَمُّهُ البحثَ عن (مكتبة)، وهنا يشير الكاتب عبر عنصر المكان – المكتبة - إلى مسألة الوعي الثقافي للمجتمع، وهو بُعد اجتماعي مهم لم يأخُذ مداه إبّان تلك الحقبة، وهكذا يتعامل القاص مع المكان –المكتبة – تعاملاً إيحائياً ، فالشخصية تتنقل في تلكَ الأمكنة انتقالاً دلالياً فكرياً ليعبّرَ عن مأزقِ الوعي بالواقعِ المنهار ، فهناك مثقّف مهمّش يعاني من العوزِ المادي والمعنوي، والمخطط التالي يختزل لنا تلك الدلالة :

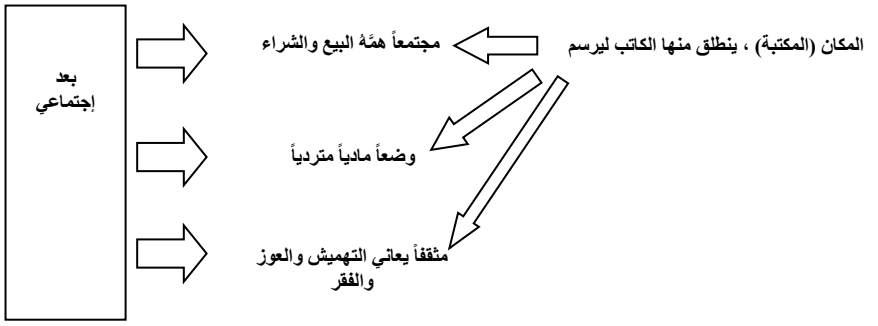

أمّا عنوان القصة (المدفن الصحراوي) ، فقد كان المحطّة الأخيرة لذلك المثقف ، فبعدَ أن أعياه المشي ولم يجد ضالته ، يرجعُ الى بيته مستقِّلاً سيارةَ أُجرة ، ولكنّ البيت هذه المرّة هو (المدفن الصحراوي) أو (لمكان) الذي يعطينا دلالةً ذاتَ بعُدٍ

اجتماعي نلمحُ فيها المثقّفَ وقد دُفِنَ في بيته الذي لم يَعُد يُحقّق له شيئاً ، فهو الصحراء التي لا ربيع فيها ، والمكان بذلك يتحول الى ((تعبيرات مجازية عن الشخصية ، إنّ بيتَ الإنسانِ امتدادٌ لَهُ ، فإذا وصفتَ البيتَ ، فقد وصفت الإنسان))[٢٨] ، ويصف لنا القاصُّ ذلكَ المدفنَ الصّحراوي بقوله على لسان الشخصية: ((ولحظة اقترابي من بدءِ المدفَن سَقطتُ على بطني مُنهكَاً ، وأخذتُ أزحفُ على أرضٍ ذاتِ نتوءاتٍ صخريّةٍ حادّة ، مِمّا أدّى الى تهرئ ملابسي وتقطُّع قماشَ قميصي ، كاشفاً عن صدري وبطني ، وأنا أزحفُ ، وأزحف والنتوءات تتوغّلُ في لَحمي، وتُحدِثُ خُدوشاً داميةً وغائرةً حيثُ أخذت ذرّاتُ الرملِ تندَسُّ داخلَ الجروحِ كالملح وأنا أزحفُ وأتلظّى، أزحفُ وأتلوى محدّقاً بعينين فارغتين تماماً نحو فضاءٍ أصغر)) [٢٩] .

ولعلَّ قصة (نداءات) تكشفُ عمقَ ذلك السبات الثقافي الذي مرَّ به المثقفُ العراقي إبانَ سني الحصار، فانشغال المثقف بكسبِ قوتِ يومه دعاه إلى إهمال القراءة والتلذذ بمطالعة الكتب، فلقمة العيش أولى من المطالعة ، والجوع لا تسدّه قراءةُ الكتب ومجملُ تلك القصة أنَّ ثمّت مثقفٌ كان قد اعتادَ المكوثَ طويلاً في غرفة مكتبته يتنقلُ مستمتعاً بين صفحاتِ الكتب، منشغلاً عن كلِّ شاغل بكتبه التي أفنى عمره في جمعها ، ولكن العوز والسعي وراء المعيشة دعاه إلى ترك تلك العادة وإهمال مكتبته مدة طويلة ، ولكنَّ ذلك المثقف لم يكن على انقطاعٍ مع غرفة مكتبته التي تقعُ في أعلى المنزل، إذ كلما عاد من العمل واستلقى مستريحاً من عناءِ الحياة داهمته صورةُ مكتبته ، وراحَ يتخيل كتبه وكأنها تناديه من الأعلى بشغفٍ وشوق ، ذلك الشعور الذي لا يشاطره فيه أحد ، فالجميع همهم معيشتهم ، وقد أستطاع القاص من إيصال تلك الدلالة عبر مكتبة البيت – المكان- ، وفضلاً عن ذلك فقد وفّقَ القاص في بيان غربة ذلك المثقف، الذي وصل به الحد بأن يخبر زوجته وأبنائه بأنه يسمع أصواتاً تأتي من أعلى المنزل ، ولكنهم لا يفهمون شيئاً مما يقول ؛ إذ أنهم لا يسمعون تلك الأصوات التي يسمعها هو ، حتى وصل بهم الأمر بأن طلبوا منه أن يعرضوه على طبيبٍ نفسي ، والقاص في ذلك يشير إلى مدى الغربة التي عاشها المثقف العراقي الذي بات أقرب الناس إليه لا يفهمونه، وعبر لسان الشخصية – المثقف- يصف لنا القاص تلك الحالة

إذ يقول: ((..... إنَّ الأصواتَ لم تكن أوهاماً، وأنا أسمعها من بعيدٍ أو قريب، ولا يبعدني عنها أي علاج أو سلوك، وهي ليست حالة مرضية مطلقاً، وإذا سألني من أينَ تنبعثُ هذه الأصوات والنداءات؟ سأقولُ له إنها تأتيني كالخرير العذب من الغرفة العلوية حيثُ تستقرُّ كتبي، وربما يقول: ترى من يطلقها إليك؟ فأجيب: إنهم الأصدقاء أيّها الطبيب ...))[٣٠] .

الخاتمة

بعد حمدِ الله والثناء عليه، فقد خرجَ البحثُ ببعض النتائج التي يجدر بنا تسليط الضوءِ عليها، وهي:

١- تنوعت دلالات المكان في قصص " جاسم عاصي"، فكانت هناكَ امكنةً ذات ابعادٍ نفسية في دلالاتها، وامكنة تُعطي ابعاداً اجتماعيةً في دلالاتها.

٢- لقد استقى القاصُّ امكنته ومدلولاتها من واقعِ حياتهِ المعاش في فترة من الفترات، وقد عبرّ عن ذلك الواقعِ بلغة مكثّفَةٍ مشحونةٍ بالإيحاءات العميقة.

٣- استطاع القاصُّ أن يوفّقَ بين المكان في القصة والشخصية الشاغلة لَهُ بتناسبيةٍ واضحة بعيدةٍ عن المفارقة.

٤- إن المكان وإن استطاع أن يحقق مبتغاه في إيصال بُعدٍ دلاليٍّ نفسي أو اجتماعي في مجموعة آخر الرؤيا القصصية – مدار البحث- إلّا أن ذلك الأمر قد تحقق مع عناصر السرد القصصي الأخرى، وذلك ما يمتاز به السرد القصصي بشكلٍ عام.

٥- إنَّ ما يتميز به المكان في قصص (آخر الرؤيا) أَنّهُ مكانٌ نقيضٌ للمكان المألوف، فهو يمثّلُ الخوف والانطواء، بل هو مكانٌ للصراع المرير مع مجرياتِ احداثِ المجتمع الذي انهكته الحروب، وظروف الحصار الاقتصادي، وأعياهُ الجهل.

هوامش البحث

١) ينظر: فن القصة، احمد ابو سعد، منشورات دار الشرق الجديد، بيروت ، ١٩٥٩ : ٣٨-٤٣

٢) ينظر: تطور وظهور القصة القصيرة ، شريفة العبودي ، جريدة الرياض ،العدد (١٤٦٥) ٧ أغسطس، لسنة ٢٠٠٨ :١٢

٣) ينظر: المعجم المفصل في الادب، د.محمد التونجي ، دار الكتب العلمية ، ط٢، بيروت ١٩٩٩:٢/٧١٠

٤) ينظر: عن القصة بين العرب والغرب، د.ابراهيم صحراوي ، مجلة فيلادلفيا الثقافية ، : ٤٦

٥) نشأة القصة القصيرة وميزاتها في مصر، غلام رضا كلجين راد، فرشته افضلي، حسين شمس آبادي، مجلة فصلية دراسات الادب المعاصر العدد (١١) ، السنه الثالثة :٧٠

٦) ينظر : نشأت القصة القصيرة ومميزاتها في مصر :٧٢

٧) ينظر : المصدر نفسه :٧١

٨) ينظر: حكاية القصة القصيرة الكلاسيكية في السرد العربي ،نوال مدوري، مجلة فيلادلفيا الثقافية ، (د.ت):٥٢.

٩) ينظر: القصة القصيرة في العراق بعد ثورة ١٩٥٨م ، د.عمر الطالب (د.ط) ،(د.ت) :٤٠٧

١٠) ينظر : اسلوبية القصة القصيرة العراقية (١٩٨٠-٢٠٠٠م) ، احمد حسين جار الله ، اطروحة دكتوراه، اشراف : أ. د. بشرى موسى صالح ، جامعة المستنصرية ، كلية التربية ، ٢٠٠٩ : ٩

١١) في لقاء خاص مع الأديب جاسم عاصي أُجريَ معه في منزله الخاص في كربلاء المقدسة بتأريخ الاربعاء، ٢٣ ، آذار ، ٢٠٢٢م الموافق ١٣، جماد الآخرة ، ١٤٣٧ هـ ، وينظر : موقع الناقد العراقي: www.alnaked-aliraqi.net\articleltag

موقع مركز النور www.alnoor.seLarticle.asf?id=76096

١٢) لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ) ، دار صادر ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٩م : ١٣/٤١٤ ، ينظر مادة (مَكُنَ)

١٣) دلالة المدينة في الخطاب الشعري العربي المعاصر ، قادة عفاف ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠١ : ٦

١٤) مجلة فصول، العدد ٤ ، لسنة ١٩٨٢: ٤ .

١٥) دلالة المدينة في الخطاب الشعري العربي المعاصر : ٨ .

١٦) المصدر نفسه : ٧ .

١٧) الأسس النفسية للإبداع الادبي (في القصة القصيرة خاصة) ، د. شاكر عبد الحميد، الهيئة المصرية العامة للكتب ، (د.ط) ، القاهرة ، ١٩٩٢م : ٨٤

١٨) ينظر: آخر الرؤية (قصص قصيرة)، جاسم عاصي، ط١ ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ٢٠٠٦م :١٤- ١٦.

١٩) آخر الرؤيا (قصص قصيرة) : ٣-٥ .

٢٠) المصدر نفسه : ١٠ .

٢١) المصدر نفسه : ١١ .

٢٢) الأسس النفسية للإبداع الأدبي (في القصة القصيرة خاصة) : ٧٤ .

٢٣) آخر الرؤيا (قصص قصيرة) : ٩٧-١٠٦ .

٢٤) آخر الرؤيا (قصص قصيرة) : ٤٩-٦١ .

٢٥) المصدر نفسه : ٥٠ .

٢٦) السرد القصصي وجماليات المكان ، د.احمد طالب ، مجلة الموقف الادبي العدد (٤٠٣) ، تشرين الثاني، لسنة : ٢٠٠٤م :١٢ .

٢٧) آخر الرؤيا (قصص قصيرة) : ٤٠-٤٨ .

٢٨) قراءة للمكان في قصص (غانم الدّباغ) القصيرة ، د.وجدان توفيق الخشاب ، مجلة دراسات موصلية ، العدد (٢١) ، آب لسنة ٢٠٠٨م : ٥

٢٩) آخر الرؤيا (قصص قصيرة) : ٤٨ .

٣٠) المصدر نفسه : ١٣٤ .

المصادر

١- آخر الرؤية (قصص قصيرة) ، جاسم عاصي ، ط١، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ٢٠٠٦م .

٢- الأسس النفسية للإبداع الادبي (في القصة القصيرة خاصة) د. شاكر عبد الحميد، الهيئة المصرية العامة للكتب ، (د.ط) ، القاهرة ١٩٩٢م .

٣- اسلوبية القصة القصيرة العراقية (١٩٨٠م – ٢٠٠٠م) احمد حسين جارالله ، اطروحة دكتوراه، أشراف: أ. د. بشرى موسى صالح، جامعة المستنصرية ، كلية التربية ، ٢٠٠٩ م .

٤- جريدة الرياض ، العدد(١٤٦٥٤) ، ٧ أغسطس ، لسنة ٢٠٠٨م .

٥- دلالة المدينة في الخطاب الشعري العربي المعاصر، قادة عفاف ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠١م .

٦- فن القصة، احمد ابو سعد ، منشورات دار الشرق الجديد ، بيروت ، ١٩٥٩م .

٧- القصة القصيرة في العراق بعد ثورة ١٩٥٨ ، د. عمر الطالب ، (د. ت) .

٨- لسان العرب ، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ) ، دار صادر ، ط١، بيروت ، ١٩٩٩م.

٩- مجلة دراسات موصلية ، العدد (٢١) آب ، لسنة ٢٠٠٨م .

١٠- مجلة فصلية دراسات الادب المعاصر ، العدد(١١) السنة الثالثة .

١١- مجلة فصول ، العدد (٤) ، لسنة ١٩٨٢م .

١٢- مجلة الموقف الادبي ، العدد (٤٠٣) ، لسنة ٢٠٠٤م .

١٣- مجلة فيلادلفيا ، الثقافية ، (د. ت) .

١٤- المعجم المفصل في الادب ، د.محمد التورنجي ، دار الكتب العلمية ، ط٢، بيروت ، ١٩٩٩م .

١٥- لقاء خاص مع الأديب "جاسم عاصي " ، أجري معه في منزله الخاص في كربلاء المقدسه بتأريخ الاربعاء ، ٢٣، آذار ، ٢٠٢٣م .

١٦- موع الشبكة الالكترونية :

1 – WWW.alnaked-aliraqi.net\articleltagl .

2 – www.alnoor.selarticle.asp?id=76096 .

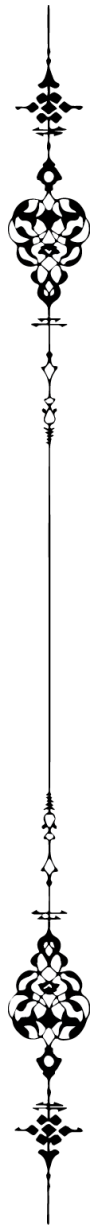

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University - Holy Najaf - Iraq

Jumada Al-Thani 1446 A.H. - December 2024 A.D.

Eighth year
No.24

ISSN
2304-9308

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق - النجف الأشرف